وفيها جهز الامام ولده المحسن وجميع
الاعيان ببابه لحرب صالح بن حبيش بعد انتهابه
حبور وكان ابن حبيش وصل جناح الغريبي في العصبان
ووجهوا بعبدالله بن احمد بن المتوكل داعيًا ولم تقف بكيل
عند حدّ وفارقهم الغريبي بداعيه إنكار ابن عمهما لما
اتفق فساق الامام مع ولده كل أمير وأمرهم
بمناجزة ابن حبيش من غير تقصير وبذل الأموال
كعادته ولم تحصل الامور على ارادته فلما بلغ ابن الامام
الى جهة ابن حبيش وحالفت القبائل ابن حبيش على
حرب الدولة وتحقق للمحسن بن الامام منهم الاقدام
والصولة فصالح ابن حبيش على انه يخرب أعلا بيته
واللواء الامامي يخفق عليه بين العوالم وكان هذا غاية
مابلغ مجهوده وعجزت عن اخذ ابن حبيش بيد الافسار
جنوده وكان ابن حبيش ممتنع غاية الامتناع لاتحوم
حوله الافكار فلما حصل بداره الخراب وتم الأمر وكان
المحسن بن الامام من تخوف والده على احرمن الجمر ثم
ان الامام لم يرض بهذا الائتلاف وقال لابتم الامر بغير
الصفاح ولاحت الفرصة لاعداء المحسن فالبوا عليه
ووضعوا في خاطر الامام انه ماصالح ابن حبيش الا وقد

انتمى اليه وبذلوا لبعض من كان معه المال فانهى الى الامام
ان ولده طلب منه البيعة له في هذه الحال واجتهد الفقيه
محسن في هذه الامور والّب عليه من معه الجمهور فلم يبق
عند الامام شك في المصديق ولم يلتفت الى الاستثبات
والتحقيق فطلبه اليه وامر شرف الدين القاسم عامل
صنعاء بالقبض عليه وقبض معه جماعة من الاعيان وفرقهم
في الحبوس وكان شرف الدين القاسم للفقيه الوزير عينة
نصح وقطر اسرار فانفذ له ارادته واقتحم الاخطار
ثم ان المحسن بن الامام صار من قصر صنعاء الى ابيه
فحبسه بذمار ومات والقيد في رجله بسعاية الاشرار
وممن حبس شرف الدين الحسين بن علي وصنوه يحيى
ابن علي حفيدي الامام المتوكل على الله بقصر صنعاء
وكان الأمر فيهم الى زبيد فانبرت والدتهما الشريفة
فاطمة شقيقة الامام من الروضة وبهما عليها الاشفاق
الشديد وامرت تنصب لها خيمة بباب ستران وقالت
تعزم مع ولديها فخاف شرف الدين عاقبة الامور لعلمه
بمكانتها من أخيها فاظهر لها بقاءهما في صنعاء ايامًا
قلائل حتى يراجع الامام وكتب الى الفقيه محسن في
شأنهما وساله الاهتمام ولما يعلم انهما اذا وصلت الى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)